IJA # 1889

History of Foreign Relations in the Middle East

على الاساس ، وكان
خلفها من عدم الاعتراف بشرعية
(٧) .

ريطانية ذروته عندما وصلت الموفد
التحقيق الخاصة بعصبة الامم في يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥ وبدأت
باستجواب الاهلين حول مستقبل ولاية الموصل ، وكانت اللجنة المذكورة
توجه الاسئلة الى المعتمد السامي البريطاني حول الموضوع وتتدخل
شؤون البلاد الداخلية تدخلا سافرا ، ولم تكتف بريطانيا بهذا التهديد
باقتطاع « ولاية » الموصل وسلخها عن العراق ، في حالة رفضه الاعتراف
امتياز النفط ، بل ذهبت الى رفض تصديق القانون الاساسي العراقي
الذي سبق ان صادق عليه المجلس التأسيسي العراقي في ١٠ تموز ١٩٢٤
الا ان السلطة البريطانية وافقت على تصديقه بعد ثلاثة ايام من تصديق
شركة البترول ، وفي مثل هذا الجو المشحون بالقلق وقعت اتفاقية النفط
العراقية البريطانية .

وفي ايران كان تدخل الاحتكارات النفطية واضحا وجليا ايضا ، فلقد
استمر نضال الشعوب الايرانية ضد شركة النفط الانكلو ـ ايرانية منذ منح
الامتياز عام ١٩٠١ لوليام نوكس دارسي ، وتأسيس الشركة حتى قيام
الدكتور مصدق وتأميم الشركة في ايار
عام ١٩٥١ .

ولقد اضطرت الحكومة الايرانية الى ان تلغي الامتياز لعام ١٩٠١ في
٢٢ تشرين الثاني من عام ١٩٣٣ ، وهنا تدخلت الحكومة البريطانية التي

---

(٧) البترول العراقي والتحرر الوطني ابراهيم كبّة ص٦٤ .

الاسترليني بدرجة كبيرة الى انخفاض القيمة الاسمية للتوظيفات الانكليزية للخارج . واضطرت فرنسا وبلجيكا وهولندة الى تصفية قسم من توظيفاتها الخارجية . أما المانيا واليابان وايطاليا فقد خسرت ـ تقريبا ـ جميع رساميلها في الخارج جراء هزيمتها في الحرب ، والقسم الاكبر منها وقع في أيدي الاحتكارات الاميركية التي زادت توظيفاتها الخارجية في سنوات الحرب وحدها ٥ مليارات من الدولارات . وكانت النتيجة ان احتلت الولايات المتحدة المكان الاول في العالم في ميدان التوظيفات الخارجية . والسمة المميزة للتوظيفات الاميركية (الخاصة) في البلدان النامية هي زيادة حصة تجديد الاستثمارات فيها ، مما يشهد على المعدل العالي للارباح التي تحصل عليها الاحتكارات ، ومع هذا فان التدفق العام لرأس المال الاميركي الخاص الى البلدان النامية يقل ، كقاعدة ، بشكل ملحوظ ، من حيث مقاديره عن استرداده الرأسمال على شكل قسائم (أرباح الاسهم) وفوائد مئوية .. الخ .

ولقد جاء في أحد تقارير مجلس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ما يلي :

« في السنوات الاخيرة تزيد المداخيل الخاصة المحولة بشكل فوائد مئوية وقسائم من البلدان النامية الى الولايات المتحدة بشكل ملحوظ على تدفق الرأسمال الاميركي الخاص الجديد (هذا الاخير فقط) .

ونود ان نؤكد ان تصدير الرساميل الى البلدان النامية ، من الاحتكارات الاميركية والانكليزية والفرنسية واليابانية والالمانية الغربية وغيرها من الاحتكارات ، هو قبل كل شيء وسيلة للاستيلاء على مصادر

رأسها الولايات المتحدة ـ بمسألة توفير مصادر الخامات كالحديد والكاوتشوك والنفط لصناعاتها . والنتيجة الاولية لوجود هذه الاستثمارات في البلدان النامية هي نهب الثروات الطبيعية وحرمان هذه البلدان من فرصة تراكم الرأسمال من أجل تطوير الاقتصاد الوطني .

ولكي نعطي صورة للتطور في تصدير الرساميل الى البلدان النامية نورد الحقائق التالية :

---

1) الحياة الاستعمارية

في الدول النامية . ولقد دلت الوقائع على ان استثمار الرساميل في النفط الخام يدر اكبر الارباح ، وبما ان اعظم احتياطي النفط في العالم يكمن في الوطن العربي ، وخصوصا في منطقة الخليج العربي ، فقد تدفقت الرساميل الاجنبية وعلى رأسها الامريكية والبريطانية التي بلغ مجموعها ٧٠٠٠ مليون دولار . وهناك اليوم في العالم ٨ شركات نفطية احتكارية كبرى ، ٥ منها امريكية وهي : ستاندرد اويل اوف نيو جرسي ، ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ، وكلف اويل ، وموبيل اويل ، وتكساسكو اويل ، وواحدة بريطانية هي شركة النفط البريطانية ، وواحدة انكلو ـ هولندية هي شركة نفط رويال دوتش ـ شل والثامنة شركة النفط الفرنسية . وتكون هذه الشركات فيما بينها كارتلا نفطيا عملاقا متكاملا بشكل عمودي، أي ان نشاطاتها تبدأ من بئر النفط وتنتهي بالمستهلك . ففي منطقة الخليج العربي ترجد (٣٢) شركة نفطية تهيمن هيمنة كاملة على الثروة النفطية . وهناك في ايران الكونسرسيوم النفطي الدولي الذي يتألف من شركات امريكية وبريطانية وفرنسية وهولندية . وقد ولد هذا الكونسرسيوم بعد المؤامرات الرجعية في آب ١٩٥٣ التي اطاحت بحكومة مصدق الوطنية . لقد استطاعت الاحتكارات الاجنبية ان تسيطر على مصادر النفط عن طريق فرض اتفاقيات ومعاهدات جائرة ، وبالتالي الحصول على امتيازات مجحفة بحق شعوب الدول النامية ؛ وتم للاحتكارات الغربية السيطرة على النفط العراقي بامتيازات ١٩٢٥ و١٩٣٢ و١٩٣٨ ، وعلى النفط السعودي سنة ١٩٣٣ ، وعلى نفط ابو ظبي عام ١٩٣٣ ، وعلى النفط الكويتي عام ١٩٣٤ ، وعلى نفط مسقط وعمان عام ١٩٣٠ ، ونفط البحرين عام ١٩٢٥ ، ونفط قطر عام ١٩٣٨ ونفط الاراضي المحايدة بين الكويت والسعودية عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، وعلى المناطق البحرية في قطر عام ١٩٥٢ ، وكانت ايران اول دولة في الشرق الاوسط تمنح امتيازا للتنقيب عن النفط وكان ذلك عام ١٩٠١ .

ومن الجدير بالذكر ان الطلب المتزايد على النفط [illegible] اعية وفقدان أو قلة التلاسبات [illegible] عمليات التحري عن النف[illegible] في النفطية ، وف[illegible]

بين بريطانيا وفرنسا والمانيا ما بين ١٠٠ ـ ١١٠ آلاف مليون فرنك (أي ما بين ٢٠ ـ ٢٢ الف مليون دولار بمعدل التبادل التجاري سنة ١٩٧٠) ، وفي عام ١٩٦٧ بلغت الاستثمارات الاجنبية لكبريات الدول الغربية ـ الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ـ ٥٠٠ر١٨١ مليون دولار ٠٠ وتعتبر الولايات المتحدة أكبر مصدر للرساميل في الوقت الحاضر ، وخلال فترة اثنتين وعشرين سنة بعد الحرب العالمية الثانية ازدادت الاستثمارات الاجنبية الامريكية (الخاصة والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ٧٠٠ر١٨ مليون دولار عام ١٩٤٦ الى ٨٠٠ر١٢٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ ٠ ويجد الرأسمال الامريكي طريقه في العديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول النامية ٠ ففي عام ١٩٦٧ ، ومن بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامريكية المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٣٠٠ر٥٩ مليون دولار استثمر ما مجموعه ١٠٠ر١٨ مليون دولار في كندا و٩٠٠ر١٧ مليون دولار في الدول الاوربية الغربية و٩٠٠ر١١ مليون في اميركا اللاتينية و٣٠٠ر٤ مليون في آسيا و٣٠٠ر٢ مليون في افريقيا ٠ ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣ الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) ٠ لقد استطاعت الامبريالية ان تخلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربح الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، خسرت هذه الدول نتيجة التجارة غير المتكافئة ، ولاسباب اخرى ذات علاقة بسيطرة الاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ، ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، وأصبحت اكثر تبعية للقروض والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية ٠

لقد قلنا ان الرساميل الا[illegible] قد اتجهت [illegible] نامات

ودر الاحتفالات الدينية

ودر الاستقلال السياسي للبلدان الناجية

(أي ما بين ٢٠ ـ ٢٢ الف مليون دولار بمعدل التبادل التجاري سنة ١٩٧٠) . وفي عام ١٩٦٧ بلغت الاستثمارات الاجنبية لكبريات الدول

للاستثمار في الوقت الحاضر ، وخلال فترة اثنتي وعشرين سنة بعد الحرب العالمية الثانية ازدادت الاستثمارات الاجنبية الامريكية (الخاصة والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ١٨ر٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٤٦ الى ١٢٢ر٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٧ . ويجد الرأسمال الامريكي طريقه في تكديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول النامية . ففي عام ١٩٦٧ ، ومن بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامريكية المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٥٩ر٣٠٠ مليون دولار استثمر ما مجموعه ١٨ر١٠٠ مليون دولار في كندا و١٧ر٩٠٠ مليون دولار في الدول الاوربية الغربية و١١ر٩٠٠ مليون في امريكا اللاتينية و٤ر٣٠٠ مليون في آسيا و٢ر٣٠٠ مليون في افريقيا . ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣ الف شركة أجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي أكبر من اي ناتج قومي اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) . لقد استطاعت الامبريالية ان تخلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربح الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، خسرت هذه الدول نتيجة التجارة غير المتكافئة ، ولاسباب اخرى ذات علاقة بسيطة بالاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ، ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، واصبحت اكثر تبعية للقروض والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية .

لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(٢) International Affairs, April, 1970.
Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

الطبيعي لرؤوس الاموال من الدول
شعوبها ، وبالتالي الانتشار
السياسي عن طريق اقامة شركات
قوية داخل هذه البلدان . وترمي الاهداف
الاساسية لتصدير الرساميل الى توسيع
الاسواق ، واستخدام المواد الخام والقوة
العاملة الرخيصة ، والحصول على أعلى
معدل من الارباح . وكان تصدير
الرساميل وما زال أحد الاساليب التي
تتبعها الدول الاستعمارية للسيطرة على
البلدان النامية .

وعلى سبيل المثال كان فتح شركة الهند الشرقية البريطانية المؤسسة عام ١٦٠٠ ، فرعا لها في منطقة الخليج العربي بداية التغلغل الاستعماري البريطاني في المنطقة ، وبالتالي سهلت له تنفيذ الاهداف العسكرية . ويلاحظ في مجال تصدير الرساميل ، تنافس حاد وصراع بين الاحتكارات أكثر من جميع المجالات الاخرى ، فمن المعروف انه لغاية بدء الحرب العالمية الثانية كانت انكلترا تحتل المكان الرئيس في تصدير الرساميل ، وكانت حصة الاحتكارات الانكليزية آنذاك أكثر من ٤٠٪ من جميع التوظيفات الخارجية ، أو أكثر بمرتين من حصة الولايات المتحدة . ولكن في مجرى الحرب العالمية الثانية تغيرت الخريطة تغيرا كبيرا ، فالولايات المتحدة ، اذ استغلت الصعوبات المالية لكل من انكلترا وفرنسا أثناء الحرب وفي السنوات الاولى منها ، استطاعت ان تزحزحهما — بشكل ملحوظ — عن مواقعهما في ميدان التوظيفات الخارجية . واضطرت انكلترا الى بيع قسم من هذه التوظيفات الى الولايات المتحدة كتسديد للديون المتراكمة عليها خلال الحرب ، وأدى هبوط القيمة الفعلية للبـاون

من بريطانيا و
(أي ما بين ٢٠
١٩٧٠) . وفي عا
الم
الو
٥٠٠ر١٨١ مليون دو
للرساميل في الوقت الـ
العالمية الثانية ازدادت الاستثمارات الاجنبية
والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ٢٠٠
١٩٤٦ الى ٨٠٠ر١٢٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ . ويجد الر
الامريكي طريقه في المزيد من الدول الغربية الصناعية أو الدول
ففي عام ١٩٦٧ ، (من بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامري
المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٣٠٠ر٥٩ مليون دولار أستثمر منا مجموع
١٠٠ر١٨ مليون دولار في كندا و٩٠٠ر١٧ مليون دولار في الدول الاوربية
الغربية و٩٠٠ر١١ مليون في اميركا اللاتينية و٣٠٠ر٤ مليون في آسيا
و٣٠٠ر٢ مليون في افريقيا . ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣
الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا
سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي
اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) . لقد
استطاعت الامبريالية ان تغلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربح
الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول آسيا وافريقيا واميركا
اللاتينية ، خسرت هذه الدول نتيجة التجارة غير المتكافئة ، ولاسباب اخرى
ذات علاقة بسيطة بالاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى
طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ،
ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، وأصبحت اكثر تبعية للقروض
والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية .

لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(٢) International Affairs, April, 1970.
Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

...سنة
...نات الدول
... الغربية ـ
...ـدر
...سبة بعد الحرب
...كية (الخاصـــة
...رت من ٧٠٠ر١ مليون دولار عام
... دولار عام ١٩٦٧ · ويعد الرأســمال
... في العديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول النامية ·
... ١ ، ومن بين مجموع الاســتثمارات الاجنبية الامريكية
الطويلة الاجل والبالغة ٣٠٠ر٥٩ مليون دولار استثمر ما مجموعه
... ر١٨ مليون دولار في كندا و٩٠٠ر١٧ مليون دولار في الدول الاوربية الغربية و٩٠٠ر١١ مليون في امريكا اللاتينية و٣٠٠ر٤ مليون في آسيـا و٣٠٠ر٢ مليون في افريقيا · ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣ الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) · لقـد استطاعت الامبريالية ان تخلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربـح الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول آسيا وافريقيا وامريكا [illegible]

... علاقة بسيطة بالاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى طلب المساعدة المالية من الولايات المتحـدة والدول الامبريالية الاخرى ، ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، واصبحت اكثر تبعية للقروض والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية ·

لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(٢) International Affairs, April, 1970. Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

عام ١٩٧٠ ...
العديد من الولايات الـ...
٥٠٠ر١٨١ مليون دولار ...
للرساميل في الوقت الحاضر ، وخلال فترة ما بين
العالمية الثانية ازدادت الاستثمارات الاجنبية الامريكية
والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ٧٠٠ر١٨ مليون
١٩٤٦ الى ٨٠٠ر١٢٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ . ويجد الرأسمال
الامريكي طريقه في العديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول النامية
ففي عام ١٩٦٧ ، ومن بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامريكية
المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٣٠٠ر٥٩ مليون دولار استثمر ما مجموعه
١٠٠ر١٨ مليون دولار في كندا و٩٠٠ر١٧ مليون دولار في الدول الاوربية
الغربية و٩٠٠ر١١ مليون في امريكا اللاتينية و٣٠٠ر٤ مليون في آسيا
و٣٠٠ر٢ مليون في افريقيا . ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣
الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا
سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي
اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) . لقد
استطاعت الامبريالية ان تخلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربح
الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول آسيا وافريقيا وامريكا
اللاتينية ، خسرت هذه الدول نتيجة التجارة غير المتكافئة ، ولاسباب اخرى
طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ،
ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، واصبحت اكثر تبعية للقروض
والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية .

لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(١) International Affairs, April, 1970.
Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

الغربية ... المتحدة
٥٠٠ر١٨١ مليون دولار ...
للرساميل في الوقت الحاضر
العالمية الثانية ازدادت الاستثم... جنبية
والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ٨ر٧٠٠
١٩٤٦ الى ٨٠٠ر١٢٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ . ويجد الراس
الامريكي طريقه في العديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول ال...
ففي عام ١٩٦٧ ، ومن بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامريكية
المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٣٠٠ر٥٩ مليون دولار استثمر ما مجموعه
١٠٠ر١٨ مليون دولار في كندا و٩٠٠ر١٧ مليون دولار في الدول الاوربية
الغربية و٩٠٠ر١١ مليون في اميركا اللاتينية و٣٠٠ر٤ مليون في آسيا
و٣٠٠ر٢ مليون في افريقيا . ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣
الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا
سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي
اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) . لقد
استطاعت الامبريالية ان تخلق دائرة مفرغة العلقة : كلما ازداد ربح

اللاتينية ، خسرت هذه الدول نتيجة التجارة غير المتكافئة ، ولاسباب اخرى
ذات علاقة بسيطة بالاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى
طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ،
ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، واصبحت اكثر تبعية للقروض
والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية .

لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(٢) International Affairs, April, 1970.
Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

(١٩) ، وفي
غربية ـ الولايات المت
٥٠٠ر١٨١ مليون دولار
للرساميل في الوقت الحاضر ، و
العالمية الثانية ازدادت الاستثمارات
والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ٨ر٧٠٠
١٩٤٦ الى ٠٠٠ر٨٠٠ر١٢٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ ٠ ويجد الر
الامريكي طريقه في العديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول
ففي عام ١٩٦٧ ، ومن بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامريكية
المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٠٠٠ر٣٠٠ر٥٩ مليون دولار استثمر ما مجموعه
٠٠٠ر١٠٠ر١٨ مليون دولار في كندا و ٠٠٠ر٩٠٠ر١٧ مليون دولار في الدول الاوربية
الغربية و ٠٠٠ر٩٠٠ر١١ مليون في اميركا اللاتينية و ٠٠٠ر٣٠٠ر٤ مليون في آسيا
و ٠٠٠ر٣٠٠ر٢ مليون في افريقيا ٠ ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣
الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا
سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي
اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) ٠ لقد
استطاعت الامبريالية ان تغلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربح
الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول اسيا وافريقيا واميركا
اللاتينية ، خسرت هذه الدول نتيجة التجارة غير المتكافئة ، ولاسباب اخرى
ذات علاقة بسيطرة الاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى
طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ،
ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، واصبحت اكثر تبعية للقروض
والمنح والمساعدات والاستشارات الرأسمالية الاجنبية ٠
لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(٢) International Affairs, April, 1970.
Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

[illegible] ٧٠ [illegible] في عام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرساميل في الوقت الحاضر . وخلال فترة
العالمية الثانية ازدادت الاستثمارات الاجنبية الامري
والحكومية) بمقدار ٥٠٠ بالمائة فقفزت من ١٨ر٧٠٠ مليون
١٩٤٦ الى ١٢٢ر٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٧ . ويجد الرأسـ
الامريكي طريقه في العديد من الدول الغربية الصناعية أو الدول النامية .
ففي عام ١٩٦٧ ، ومن بين مجموع الاستثمارات الاجنبية الامريكية
المباشرة الطويلة الاجل والبالغة ٥٩ر٣٠٠ مليون دولار استثمر ما مجموعه
١٨ر١٠٠ مليون دولار في كندا و١٧ر٩٠٠ مليون دولار في الدول الاوربية
الغربية و١١ر٩٠٠ مليون في امريكا اللاتينية و٤ر٣٠٠ مليون في آسيا
و٢ر٣٠٠ مليون في افريقيا . ان للشركات الاحتكارية الامريكية حوالي ١٣
الف شركة اجنبية يعمل فيها حوالي ٦ ملايين عامل ، وتعطي انتاجا اجماليا
سنويا يقدر بحوالي ١٢٠ الف مليون دولار ، أي اكبر من اي ناتج قومي
اجمالي لاية دولة امبريالية باستثناء الولايات المتحدة نفسها(٢) . لقد
استطاعت الامبريالية ان تغلق دائرة مفرغة الحلقة : كلما ازداد ربح
الشركات الاحتكارية الامبريالية الذي يخرج من دول آسيا وافريقيا وامريكا
[illegible] ذات علاقة بسيطة بالاحتكارات الاجنبية ، وكلما اضطرت هذه الدول الى
طلب المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ،
ازدادت الديون المترتبة بذمة الدول النامية ، وأصبحت اكثر تبعية للقروض
والمنح والمساعدات والاستثمارات الرأسمالية الاجنبية .
لقد قلنا ان الرساميل الاجنبية قد اتجهت الى استغلال مصادر الخامات

(١) International Affairs, April, 1970.
Capital Export to Developing Countries — Economic Basis of Neocolonialism.

... عقد او ... القون التاسع
... المصادر النفطية الواقعة في المناطق
... يق عقد اتفاقيات امتيازية مع الحكومات
... طاعت الشركات البريطانية ان تحصل على امتيازات
... في ايران ، كما فازت الشركات الهولندية بالحصول على بعض
الامتيازات في جزر الهند الشرقية ، يضاف الى ذلك ان الامبراطورية
العثمانية امطرت الشركات البريطانية والهولندية والالمانية بوعودها بمنحها
امتيازات نفطية في بلادنا ، كذلك تمكنت الشركات الامريكية والبريطانية
ـ الهولندية من الحصول على امتيازات نفطية في رومانيا وروسيا وامريكا
اللاتينية ، واستمرت المحاولات القديمة من أجل الفوز بامتيازات نفطية
من دول اجنبية ، وزادت شدة خلال الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين ،
وخشية نضوب احتياطي النفط الأمريكي ، قامت الشركات الامريكية ومن
ورائها حكومتها ، بجهود كبيرة كانت لها ابعد النتائج ، فازت بالحصول
على امتيازات وافرة في مناطق غنية بالنفط ، وخاصة تلك الواقعة في الشرق
الاوسط وجزر الهند الشرقية وامريكا اللاتينية ثم ولج الفرنسيون هذا
الميدان وبالاشتراك مع الشركات الامريكية والبريطانية والهولندية ، وفي
بعض الحالات على حساب المصالح الالمانية ، واستطاعت الفوز بامتيازات
في العراق وفي مناطق مختلفة كانت في الماضي تؤلف جزءا من الامبراطورية
العثمانية ، كما وسعت الشركات البريطانية والهولندية سيطرتها على مناطق
غنية بالترسبات النفطية ، فاستطاعت الحصول على امتيازات اضافية(٣) .

لقد كانت هذه الاتفاقيات الامتيازية تخضع لاعتبارات دولية وليس
لاعتبارات محلية ، وبالطبع نشأت قطاعات نفطية اجنبية داخل البلدان
النامية معزولة عزلة تامة عن الاقتصاد الوطني ، جاء في تقرير هيئة الامم
المتحدة عن امتيازات النفط قبل ان تدخل عليها تغيرات سنوات ١٩٥٠ ـ
١٩٥٢ ما يلي :

« ان نصوص امتيازاتهم .. تمنح الشركات الاجنبية حرية العمل
بحيث تعزلهم عزلا عن اقتصاديات اقطار الشرق الاوسط ، فالانتاج تحدده

(٣) اقتصاديات نفط الشرق الاوسط بقلم شارلس عيساوي ، ترجمة بهاء ... احمد السلمان ـ بغداد ١٩٦٦ ص٣٨-٤٠ .

بين فرنسا
بريطانية وبول كامبون السفير الفرنسي ، وفيما يلي أهم ما نص عليه الاتفاق بين الطرفين :

أولا : تحتفظ فرنسا بالجزء الاكبر من سورية وجانب كبير من جنوب الاناضول ، ومنطقة الموصل في العراق .

ثانيا : يتكون نصيب انكلترا من مساحة تمتد من اقصى جنوب سورية ثم الى العراق حيث تنتشر على شكل مروحة لتشمل بغداد والبصرة وكل المنطقة الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة المخصصة لفرنسا ، ويشمل النصيب كذلك ثغري حيفا وعكا .

ثالثا : وهناك جزء آخر يشمل جانبا من فلسطين احتفظ به لاقامة نظام دولي خاص به .

وهنا أمر يستوقف النظر في هذا الاتفاق ، ونقصد به ادخال الموصل (لآبار البترول) في دائرة النفوذ الفرنسي ، ولعل تعليل ذلك ان انكلترا بعد الهزيمة التي مني بها جيشها عند الكوت والعمارة بالعراق ، ارادت اغراء فرنسا على بذل مجهود صادق في الشرق الأدنى ، فوعدتها بمنطقة واسعة منه ، ولكن هذا الامل لم يتحقق بسبب تحرج موقف الفرنسيين في الميدان الاوربي ، وحاجتهم الى تركيز جهودهم فيه ، وبهذا وقع عبء الحرب في الميدان الاسيوي على عاتق انكلترا التي ادركت بعد ان لاحت طلائع الانتصار ان استبقاء الموصل في منطقة انتدابها امر لابد منه(٦) .

وكانت انكلترا الاستعمارية قد استغلت قضية الموصل لفرض

(٦) حرب البترول في الشرق الاوسط بقلم الدكتور راشد البراوي ص١٢٨-١٢٩ .